

للاستعارة **معنيان** أحدهما مصدري ، والثاني اسمي .

أما المصدري : فهو استعمال المتكلم لفظ المشبه به في المشبه بقرينة صارفة عن الحقيقة .

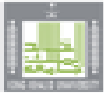
وأما الاسمي : فهو استعمال اللفظ في غير المعنى الموضوع له لمناسبة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه ، مع قرينة تصرف عن إرادة المعنى الأصلي ، كقولك : **رأيت أسداً** ، وأنت تريد رجلاً شجاعاً **وبحراً** ، وأنت تريد رجلاً جواداً . وعلى هذا فالاستعارة تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه **(المشبه)** ، فقد استعرت اسم الأسد للرجل الشجاع مبالغة في وصف شجاعته . وهذه المبالغة تقوم على تناسي التشبيه وادعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به . وهذا هو الفرق بينها وبين التشبيه . أما المجاز المرسل فتختلف عنه بأن العلاقة فيها محددة بالمشابهة ، وفيه مطلقة مرسله على أوجه كثيرة؛ ولذلك سمي مجازاً مرسلأ ، كما بينا في الدرس السابق .



وأركان الاستعارة : ثلاثة : مستعار وهو اللفظ المستعمل أو المنقول ، ومستعار منه وهو المشبه به أو المعنى المنقول منه ، ومستعار له وهو المشبه أو المعنى المنقول إليه . فلفظ **الأسد** مستعار من الحيوان المفترس **(المشبه به) للرجل الشجاع (المشبه)** .

قرينة الاستعارة :

لابد للاستعارة من **قرينة** حالية أو مقالية توجهها نحو المعنى المجازي وتمنع قصد المتكلم للمعنى الأصلي . فعند ما نقول : **رأيت نجماً في الملعب** بالتأكيد لا نقصد النجم الحقيقي الموجود في السماء ، لأنه لا يمكن أن يكون في الملعب ، وهذه هي القرينة الحالية ، تعينها قرينة مقالية هي شبه الجملة **(في الملعب)**



أنواع الاستعارة وبلاغتها

تنقسم الاستعارة إلى **مصرحة** و**مكنية** :

فالمصرحة : هي ما صرّح فيها بلفظ المشبه به ، كقول شوقي :

دقات قلب المرءِ قائلةٌ لهُ **إنّ الحياةَ دقائقٌ وثوانٍ**

حيث شبه الدلالة بالقول ، وصرح به ، والقرينة نسبة القول إلى الدقات . ومثله قول الشاعر :

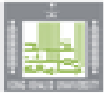
فرحزحت شفقاً غشى سنا قمرٍ **وساقطت لؤلؤاً من خاتمِ عطرٍ**

وهذه استعارات **تحقيقية** ؛ لأن الخمار والوجه والكلام والفم جميعها محققة حساً (محسوسة)

والمكنية : هي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه ، كقوله تعالى : **“ وأخفص لهما جناح الذل من الرحمة ”** ، حيث أثبت للذل جناحاً ليتم الخفض ، وقد حذف الطير ، وأتى بلازم من لوازمه وهو الجناح . ومثل ذلك قول الهذلي :

وإذا المنية أنشبت أظفارها **أفيت كلّ تميمةٍ لاتنفع**

فقد حذف السبع ، وأتى بالأظفار وهي من لوازم الافتراس لديه ، وهذا النوع من الاستعارات يسمى استعارة **تخييلية** ؛ لأن المنية غير محققة حساً (غير محسوسة).



بلاغة الاستعارة :

الاستعارة أقوى من التشبيه لما فيها من تناسي التشبيه وادعاء الاتحاد بين المشبه والمشبه به ، وكأنهما شيء واحد ، فانظر إلى قول المتنبي :

ترنو إليّ بعينِ الظبيِ مجهشةً وتمسحُ الطلَّ فوقَ الوردِ بالعنمِ

تجد أنه صور محبوبته وقد تمثلت له ظبيةً حائرة تمسح طلا(الدمع)فوق الورد (الخدود) بالعنم(أصابعها) الحمراء اللينة ، فقد سما به الخيال وبلغ به الحد الذي جمع فيه بين المشبه والمشبه به وتجاهل التشبيه تماماً . والعرب تستعمل الاستعارة تقريباً للمعنى إلى ذهن السامع ، واستثارةً لخياله وجذباً لعاطفته وأسرا لعقله سعياً لإقناعه بما يقال له .

شروط حسن الاستعارة :

ولابد للاستعارة من رعاية حسن التشبيه فيها ؛ لأنه الأساس الذي تبنى عليه ، ومراعاة قوة الشبه بعكس التشبيه . ومما تجب مراعاته غرابة وجه الشبه ولطفه ، وإبعاد الاستعارة عن الحقيقة لتكون أقرب ماتكون إلى المجاز.

